سيـاسـة الاحـتـواء

2016/10/29م المقالات 8,389 زيارة

سيـاسـة الاحـتـواء

سياسة الاحتواء: هي أفكار عامة ترسم لمواجهة الأخطار المحدقة بالمصالح والأهداف والسيطرة عليها.

وسياسة الاحتواء قديمة قدم وجود الجماعات والمجتمعات والدول، وهي ليست سياسة مبتدعة، والإبداع فيها يكمن في محتوى حيث الفكر المبدع الذي يعالج الأخطار، والعمل المبدع في تنفيذ هذا الفكر، والوسائل والأهداف المتجددة، فهذا الإبداع يؤد أمكن على جعلها خادمة أو غير معيقة في إيجاد المصالح وتحقيق الغايات، وذلك كسياسة أمريكا في احتواء الخطر الشيوع الحرب الباردة الجديدة التي أشعلتها أمريكا بعد منتصف السبعينيات والتي انتهت بتفكك الاتحاد السوفياتي وتبخر الشيوعية عل

وسياسة الاحتواء ترسم وتتبع في جميع الأوقات والأجواء، وقت السلم ووقت الحرب، وفي أجواء الحرب الباردة، وفي أجوا نحو: سياسة المواجهة أو التمييع أو التجميد أو الاستعمار أو المجد والعظمة أو الهدم والتخريب أو الدعوة والقتال.

فأمريكا حين عزمت على احتواء الخطر الشيوعي في عقر داره، وقطعت أشواطاً في الحرب الباردة الجديدة، استمرت في س الدولي لتعزيز المصالح والأهداف التي تم الاتفاق عليها على المستوى الدولي في عام 1961، ولكي يبقى الصراع على ال دولية قائماً على الأسس الاستراتيجية والتكتيكية. فهي قد عمدت إلى تكريس سياسة التعايش السلمي بينها وبين روسيا من نا لتضليل روسيا وأوروبا والعالم ولضرب الشيوعية في جحرها، فكانت الحرب الباردة الجديدة تتصل بالجبهة الداخلية للاتحا سياسة التعايش السلمي تتصل بالناحية الدولية ولا تتعلق بالمسرح الداخلي للاتحاد السوفياتي.

إن السياسات التي تتبع لإيجاد المصالح وتكريس الأهداف لا تنفصل عن الأخطار المحدقة بها، لذلك كان من المحتم عل المنفصلة. وتختلف سياسة الاحتواء عن غيرها من السياسات في كونها تعالج الأخطار غير المبدئية، بخلاف غيرها من والأهداف.

والدول لا تعيش منعزلة عن بعضها، فالاتصال والتداخل والتوافق والتعارض في المصالح والأهداف أمر حتمي، وهذا المتشابكة والشاملة، وهذا هو الواقع المحسوس للدول الكبرى أو المستقلة، فهي لا تسير بسياسات منفصلة، وهي وإن كانت أ أو الظرف، إلا أن هذا البروز هو أمر مؤقت، وهو لا يعني عدم السير بالسياسات الأخرى، وإنما يعني السير بها ببطء أ الأخرى.

وسياسة الاحتواء على المستوى الدولي والإقليمي ومنه المحلي يسير بها الغرب دون قيد أو شرط كسائر السياسات التي ير لذلك فهو يتلون بأي لون، ويلبس أي ثوب بغية تحقيق ما يريد، وبعبارة أخرى، فهو يسير في سياسة الاحتواء لمعالجة ك المبدئية، ويسلك أي سبيل للوصول إلى ما يريد.

إن الإسلام يحصر سياسة الاحتواء في معالجة الأخطار غير المبدئية، أما الأخطار التي تمس المبدأ، فتعالج حسب الأوامر وآله وسلم حين علم بأن خيبر تتفاوض مع قريش في عقد حلف بينهما لمهاجمة المدينة والقضاء على محمد عليه السلام، صلح الحديبية، ثم قام بسحق خيبر. فسياسة الهدنة سياسة مبدئية يجب الالتزام بها، أما الخطط والأساليب والوسائل التي بسياسة الاحتواء أو بغيرها من السياسات التي ترسم.

وأفكار سياسة الاحتواء التي ترسم هي أفكار عامة تتصل بالاستراتيجيات بشقيها: العلاجية التي تعالج الأخطار الواقعة، و الأخطار التي لا بد من تقديرها قبل وقوعها، أما الأخطار المفاجئة فإنها تعالج كالأخطار الحادثة، لأنها أمر مفاجئ، ولا يتأت والحس المرهف أن يدركها أو يشعر بها.

ومن النماذج على أفكار سياسة الاحتواء:

1. فكرة آيزنهاور في الخمسينيات لملء الفراغ السياسي والعسكري والاستراتيجي لاحتواء الشرق الأوسط من الخطر الشيوعي،

2. فكرة روزفلت رئيس الولايات المتحدة في احتواء الخطر الاستراتيجي الألماني المتوقع على ميزان القوى في أوروبا. وهذ قدراتها الصناعية والعسكرية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، بحيث لا تعود من جديد دولة كبرى، وقوة تشكل خطراً ع الفكرة من خلال أسلوب التعاون مع روسيا، ولما خلفه ترومان في الرئاسة، قام بإجراء تعديلات على الفكرة دون أن يتخلى التعاون مع روسيا، فقام بالعمل على بناء ألمانيا الغربية حسب فكرة مارشال في بناء الاقتصاد الأوروبي ومنه الألماني، أي: تجاري لا حربي، وأدخل الشركات الأمريكية إلى ألمانيا، فيكون بذلك قد ضرب ألمانيا ضربة موجعة، لن تعيدها دولة كبرى لا حربي، فهو لم يتخلَّ عن المصلحة والغاية الحيوية لدرء الخطر الألماني، وإنما قام بإجراء تعديلات شكلية على فكرة رو الغاية، ويكون بهذا قد قام باحتواء أخطار الرغبة الألمانية في القوة، وعمد على تعزيز خوف الروس من الألمان للضغط احتواء الخطر الشيوعي المبدئي من ناحية دولية على المدى البعيد.

3. فكرة ستالين في احتواء الخطر الاستراتيجي الألماني المتوقع على روسيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، الخطر الذي يه وقامت فكرته على أساس تجريد ألمانيا من قدراتها الصناعية والعسكرية، من خلال التعاون الإجرائي لا المبدئي مع دول مصلحته فيها.

4. كانت مائعة بين الحيوية والهامة والثانوية، وتحديد صفة المصلحة يعتمد على تصرف دول الغرب معهم تجاه ألمانيا، فالخط شرق أوروبا، لأنها ممر يصل بين ألمانيا وروسيا وبالعكس، فالعسكرية الألمانية هي هاجسه، والوضع في ألمانيا يحسم ال مؤتمري يالطه وطهران على تجريد ألمانيا، وجعل دول شرق أوروبا صديقة لروسيا بشرط أن تجري فيها انتخابات حر الروس، ولما جاء ترومان وقام بإجراء تعديلات دون أن يتخلى عن الغاية، تمكن من تضليل ستالين وغيره، حيث تمكن الحيوية، فأرعب هذا الإجراء ستالين، وأحس بأن الغرب بقيادة الولايات المتحدة ينوي تدمير الشيوعية وبالتعاون مع ألمانيا، دفاعية – على دول شرق أوروبا، وسيّرها على طريق الشيوعية بالحديد والنار.

5. فكرة رئيس الولايات المتحدة جيمس مونرو لدرء ومعالجة الخطر الاستراتيجي المتمثل بتدخل الدول الكبرى في أمريكا، استعدت الدول الكبرى مساندة إسبانيا لكي تقوم باسترداد مستعمراتها في أمريكا، فهب مونرو في عام 1823 وقال: «إن الو أوروبية للتدخل في شؤون القارة الأمريكية واحتلال أي جزء منها» فارتدعت هذه الدول عن التدخل لإدراكها أن أمريكا أضع

ولم يكتف مونرو بالسير في احتواء خطر التدخل الأوروبي الاستعماري في شؤون نصف الكرة الغربي، بل ضم إليها سياس فشجع ودعم حركات التحرر في أمريكا الجنوبية، ودفعها للثورة ضد الاستعمار الأوروبي ولاسيما الإسباني، مما أدى إلى تـ وفنزويلا – من الاستعمار الإسباني، ولما كانت الولايات المتحدة دولة استعمارية وتمارس سياسة الاستعمار، فإنها قد ساند لتحل هي محله، ولتنفرد في استعمار أمريكا اللاتينية، لذلك قامت وتقوم باصطناع الأزمات فيها والمشاكل، وتقوم بتعيين وإق العسكرية فيها، كل ذلك وغيره كثير، قامت وتقوم به الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية منذ إعلان مونرو عن فكرته إلى يو